

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم النسائية
المرحلة الثالثة
اسم المادة : تاريخ قارة آسيا الحديث والمعاصر

المحاضرة الثالثة

إندونيسيا

اسم التدريسية

أ.م. د. سها سليمان علي

اندونيسيا

تقع الجزر الاندونيسية في المحيطين الهادي والهندي وبين قارة اسيا وقارة استراليا ويزيد عدد تلك الجزر على 17508 جزيرة اقل من نصفها مأهول بالسكان أي حوالي 6044 جزيرة جميع تلك الجزر تمثل الدونيسيا وأهم تلك الجزر جاوة ، سومطرة ، سورابايا ، جورا ، سيلبس ، تيمور ، غينيا الجديدة ، شبه جزيرة الملايو، مدغشغو ، اكر تا باندونغ ، جزر الملوك . مالانج ، ماديون ، بورنو ، بادانج ميدان ، سمارنج . تقع اندونيسيا بين خطي عرض الجنوبأ و 56 شمالاً وخطي طول 95 غرباً و 141 شرقاً ، ولها حدود برية مشتركة مع ماليزيا وبحرية مع سنغافورة وماليزيا والفلبين في الشمال ومع استراليا في الجنوب .

سميت اندونيسيا (1) بعدة اسماء منها : جزر الملايو ، جزر الهند الشرقية ، كما اطلق عليها العرب اسم جاوة ، ومنذ منتصف القرن التاسع عشر اخذ اسم اندونيسيا يغلب على ما عداه من الاسماء، ومعناه جزر الهند ، لان كلمة اندونيسيا تتكون من مقطعين احدهما الدو ومعناها الهند والثانية نيسيا ومعناها الجزر، واول من اطلق مصطلح اندونيسيا اسماً على تلك الجزر هو العالم الانثولوجي الأمريكي لوغان logan في عام 1850 ، فانتشر هذا الاسم مع بداية العشرين، واعتمدت الوطنية الاندونيسية هذا المصطلح كتعبير سياسي واول عالم اندونيسي استخدم هذا الاسم هو كي هجر د بوتتان عندما اسس مكتب له في هولندا في عام 1913

تتميز الجزر الاندونيسية بموقع ممتاز ذي اهمية وفضلاً عن وجود المواد الأولية لكثير من الصناعات بشكل كبير كالمعادن بترول ، فحم حجري قصدير ، رصاص ، ذهب ، والحديد (كما انها غنية بالمحصولات الزراعية مثل المطاط والسكر والشاي والبن وانواع التوابل والاششاب والارز والفواكه والاسماك ، وتشكل الجزر الاندونيسية سوقاً مهماً لتصريف المنتجات الصناعية الأوربية ، وكذلك وجود الأيدي العاملة الرخيصة التي تستخدم في استغلال

(1) وهي الآن جمهورية التدريسيا Republik Indonesia أكبر دولة اسلامية من حيث عدد السكان الذي تقرب من 240 مليون نسمة، عاصمتها جاكرا، وتتكون من 13 مقاطعة.

المواد الأولية لصالح الصناعات الأوروبية. فلا عجا اذا ما بدأ التنافس الاستعماري عليها من أجل الحصول على ذلك كله كانت لاندونيسيا جذوراً تاريخية إتضح من آثار الممالك والإمبراطوريات التي تأسست منذ عهود قديمة، منها ما كان سلطانها يمتد على رفعة صغيرة من الأرض، ومنها ما يبتعد ذلك ليشمل جميع الجزر الأندونيسية بل وجزر أخرى غيرها. ومن تلك الممالك والإمبراطوريات :

1- امبراطورية سريفيجايا في جنوب سومطرة وتأسست في القرن الخامس الميلادي وعاصمتها فلماح .

2 - مملكة ثاروا نجارا في جزيرة جاوة تأسست في القرن السابع الميلادي .

3 -مملكة مقارم او متارام في جاوة الوسطى.

4-مملكة جاوة الشرقية .

5- امبراطورية ماجا يا هيث الهندوسية في جاوة الشرقية في أواخر القرن الثالث عشر الميلادي التي سيطرت على جميع الجزر الاندونيسية وكذلك الفلبين والملايو وجزء من الهند الصينية وكانت تحت حكم جاجاه مادا . وهناك ممالك أخرى عديدة ويمكن القول ان اغلب تلك الممالك والإمبراطورية قد انتشر فيها الاسلام بعد أن اعتنق ملوكها وسلطينها الدين الاسلامي .

انتشار الإسلام في اندونيسيا

انتشر الإسلام في شرق آسيا عموماً واندونيسيا على وجه الخصوص منذ أن توقفت موجة الفتوحات الإسلامية وانصرف الناس للاهتمام بشؤون حياتهم ولاسيما الاقتصادية منها الزراعية ، الصناعية ، التجارية فانطلقت السفن التي تحمل البضائع من سواحل الجزيرة العربية باتجاه المشرق، ويرافق التجار الذين تربوا على مبادئ الإسلام الحنيف ، من حسن خلق واخلاص وسماحة ، الدعاة الذين يسعون إلى نشر الإسلام في ارجاء الأرض وعملية التجارة هذه اتخذها التجار كوسيلة للاتصال بالناس والعمل على هدايتهم ، كما ذكر ذلك الرحالة الايطالي ماركو بولو الذي زار الشاطئ الشمالي من جزيرة سومطرة عام 1292 إذ اشار ان سكان مدن هذه المملكة مسلمون وان الكثيرين قد تحولوا إلى دين محمد ()، عن طريق التجار الشرقيين الذين يتعاملون كثيراً معهم، وعلى الرغم من وجود اشارات لبعض المصادر التاريخية بوصول العرب المسلمين إلى الشرق، الا انه من المرجح أن الإسلام الشرقية وتموم . المدة المحصورة بين نهاية القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر .

وقبل ذلك وصل عدد من التجار من جزر الهند الشرقية (الدونيسيا) إلى بغداد التي كانت تمثل القمة في جوانب الحياة كافة ، الدينية ، السياسية، الاقتصادية، الثقافية، في أيام ازدهارها على عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد فأعجبهم تعامل الناس واعتنقوا الإسلام عن رغبة وتعلموا الكثير من مبادئه، وعندما عادوا إلى بلادهم يحملون عقيدة الاسلام، قاموا بدعوة واسعة النطاق ، فاستحسنه الناس حتى اصبحوا اعداد أهلتهم على تأسيس أول مملكة مسلمة صغيرة لهم تسمى (برلاك) في سومطرة

إما التجار والدعاة العرب المسلمون فقد نجحوا في نشر الإسلام بعد أن تعاملوا بصدق ونزاهة وامانة مع الناس تدل على الخلق الإسلامي الرفيع الذي ساهم في اقبال الناس على الدخول في الإسلام ، وانتشاره تدريجيا في الجزر الاندونيسية والمناطق الغربية منها

ولما دخل الكثير من سكان اندونيسيا في الاسلام وحدوا صفوفهم واسسوا عدة ممالك منها :

1- برلاك. 2 - جاوه. 3 - بنتام . 4- مملكة مقارم. 5 - انشيه.

وعموم القول فقد اعتنق الإسلام في اندونيسيا عشرات الآلاف واستمرت ، عن طريق التجارة والتجار المسلمون فضلا عن دور الدعاة والعلماء الذين هجروا بغداد بعد الغزو المغولي لها في عام 1258م خشية على انفسهم من بطش المغول باتجاه الشرق وعملوا بكل تقاني في نشر بضاعتهم التي كانوا يحملونها الا وهي الاسلام .

الاستعمار البرتغالي لإندونيسيا

إتجه البرتغاليون في مرحلة الاستكشافات الجغرافية نحو الشرق عبر رأس الرجاء الصالح في عام 1498، حتى وصلوا الساحل الغربي للهند ومن ثم سيطروا على مصيف ميناء ملفا⁽¹⁾ Melaka في عام 1509 الذي كان يعد في ذلك الحين ميناء دوليا عظيما ومفتاحا للمحيط الهندي وهمزة الوصل بين الصين والأقطار المجاورة جنوب آسيا وجنوبها الشرقي ، لهذا توجه إليها القواسونا البوكيرك بأسطول كبير وسيطر عليها كميناء وكمضيق بشكل كامل في عام 1511 واحرق السفن التجارية التي كان عليها التجار العرب في الميناء وفي عام 1512 أقام البرتغاليون مركز تجاري في سومطرة .

الحد البرتغاليون ملنا قاعدة لشن الحملات العسكرية على الجزر الاستوائية الأخرى ولاسيما جزير الملوك تسمى جزر التوابل وجزيرة سومطرة (1520) وسيليس (1543) وكان اهتمام البرتغاليون بتلك المنطقة محاولة لقطع الطريق على التجار العرب والمسلمين الذين كانوا يحملون شطرا صحما من تجارة التوابل من من الجزر الاندونيسية .

قام البرتغاليون بعد السيطرة على تلك الجزر باستغلال المواد الاقتصادية التي اشتهرت بها البلاد ولاسيما التوابل أو التوابل وسواها، والتي كانت تحتاج اليها أوروبا ، استغلالاً واسعاً عن طريق التعامل مع التجار الاندونيسيين وشراء البضاعة منهم احيانا، وبالقوة العسكرية احيانا أخرى .

ومن الأمور المهمة التي ساعدت البرتغاليين في تحقيق اهدافهم بالسيطرة على الجزر الاندونيسية هو أحوال انتونيسيا السياسية والعسكرية ، فالصرع كان على اشده بين حكام الجزر المسلمين والممالك الهندوكية القديمة فاستغل البرتغاليون تلك الأوضاع التي ساعدتهم على احتلال اندونيسيا ، وبينما كان البرتغاليون يسعون بالسيطرة على الجزر الاندونيسية ، نجح الاسبان بالدوران حول أمريكا الجنوبية بالوصول إلى الجزر الفلبينية بعد سير دام مئة وعشرة ايام إذ وصلوا إلى جزيرة بورنيو ثم الى جزر الملوك ، وتمكنوا من السيطرة على

(1) مضيق ملك ممر ماني يقع في جنوب شرق آسيا بين جزيرة ماليزيا وجزيرة سومطرة الاندونيسية ، بحر طوله بحوالي 800 ثم بينما يتروح وضه من 120.50 كم، وهو من أكثر الممرات المائية حيوية في العالم من ناحية حركة السفر .